امرأة ضد التيار

شعر

إنجي جلال

اشراقة

٤

سلسلة أدبية
تصدر شهرية

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

السيد زكريا توفيق

هيئة التحرير

إبراهيم مصطفى
شعبان عبد العزيز

المراسلات

الشرقية فاقوس خلف الثانوية للبنات

٠١٢٧١٩٢٨٥٨

لماذا اشراقة

اشراقة سلسلة ادبية جديدة من أجل أدباء حقيقيين لم تنصفهم الأضواء قابعين فى أقاليم المحافظات ومن أجل كسر حاجز النشر فى الهيئات الحكومية

وها هو العدد الرابع يصدر بعون الله فى تحد صارخ يسابق الريح ،،

إشراقة

اهداء

الى كل وردة ترسم
برحيقها
لغة الحب والحياة

إنجي جـــلال

النصر أو الشهادة

انا......
من قوم – سيدى – لو عشقوا
فإما النصر أو الشهادة
فالعشق تقديس عندنا
او قل انه عبادة
فننحت اسم معشوقنا بصدورنا
وعيناه لو غفت
فقلوبنا .... مضجع ووسادة
فلا تعجب ...
كونى قضيت العمر ..أهواك !!
فعشقك ذنب ما لى فيه ارادة
فلما طرقت ابوابنا اليوم
دللناك ..!!!

فتدليل الحبيب بقومنا عادة
فأنت ...احلى من ترانيم الغرام
وان كان حبك
قتل ، نفى وإبادة
يا قمرا
من واحات نور
وياكوكبا
كم عشقت رمادة
اتيت ...
ويا لروعة حسنك ..
جنون بلا رفق ولا هوادة
قل لى ...
كيف لا احبك ..
ووصلك يربطنى ودادة
يا دموع ادمنتها المقل ...
وحلو عمرى وزاده
اشواقى حد عنان السماء وقلبى
سكنك وانت عماده

دعنا نعلن اقصوصة تحكى
تملئ الدنيا بهجة وسعادة
فضع الكف بالكف
وامنحنى شفتيك قلادة
وأحبنى ...
تجدنى فوق التصور ....
افوق العاشقين ريادة
يا اقرب من دمى لشريانى
فلقبى مذ هواك ولادة
اسألك مداواة جرحى
بعشقك ـ سيدى ـ لا بمخدر وضمادة
فبعض الطعنات
لا يشفيها غير فاعلها
والحل عليك ايجادة
سأصمت ...
ماعاد عندى ما أقول ...
فمعارك الهوى دوما
اما النصر او الشهادة

جهل العاشق

او بعد خمسة اعوام عدت ؟
او تطلب حبى للمرة الثانية ؟
آسفة سيدى ...
فكبرياء قلبى يردد
آسفة للمرة الثانية
فأنت كما ذهبت
كما عدت
ما اتقنت بعد لغة الحوار
مع امرأة على طاولة
او لغة الحوار مع امرأة على سرير
الى الآن مازلت تعجز
ان تستوطن نهد امرأة ؟؟
او تتملك قلب امرأة ، ..
عقل إمرأة .،..جسد امرأة ؟؟؟
لست من يُلم بطغيان انوثتى

ولست من ينزل بعجرفتى
سابع ارض واوافقه
لست انت من لأجله
أجهل نسبى وأخوتى
ولأجله ابيع وأخون قبيلتى
ولست الذى اراهن عليه
او من اجل عشقه اقامر
صعب معك توغل بلاد
ما وراء الغسق
او انى معك اغامر
فلقد اتيت مدارس العشق
وخرجت منها بلا ابجديات المشاعر
تريد ان تلعب دور البطولة
كم تمنيت لكن
البطولات ترصد عادة للمثابر
وان ادرجت فى مملكة الهوى
فما انت الا عاشق جاهل

معك للأبد

احبك فلتسجل ـ اذن لديك ـ
مخطوط اعترافاتى
أحبك ...
وأشهد ألفاً
ولك توقيعى وبصماتى
ايا رجل ...
حل عقدة الحب عندى
وفك شفرة انطواءاتى
ايا رجل ...
مر بى بكل عصور الهوى
آه لحظى قد عشت انتصاراتى
ايا رجل ...
اشعرنى ثورة انوثتى
احببتك فازدات فتوحاتى
....

تعالى الىّ ...
سجل ...
اسمى ...
عمرى ...
موطنى ...
ديانتى ....
واكتبنى فى كلا الخانات
عاشقة
تعالى الىّ ..
داعب خيوط شعرى كالأطفال
زاحم الكلام بشفتىّ
واقطف منهما النرجس والياسمين
ايا رجل ..
حاصر رغبتى ...
من كل الاتجاهات ..
يمنة وميسرة
ولتسقط كل مفاهيمى نحو الرجال
فلأجلك باتت خاسرة

ايا عاشق ...
صلبنى على جسده بطريقة فريدة
تتناسب وغرابة الألفية الجديدة
فكفاى مصلوبتان بكفيه
وشفتاى مزروعتان بشفتيه
وجسدى سارح فى دمه
وعيناى ناعستان فى عينيه
ايا رجل ...
انتشلنى بنظرته
من بين معارك النساء والرجال
ايا رجل ....
اكتشف جميع مواهبى
وانضج برجولته انوثتى
واشعلنى على شظايا
الحب والوصال
احبك ...
استحلفك لاتتركنى بعدما ...
مردت نهدىّ علىّ

وحرضت جسدى
ان يغادرنى ولا يجئ
الا وانت بين يدىّ
احبك

حان وقت النوم

هل حان وقت النوم ؟؟
لا تقولها !!
انتظر ... لا تقولها الىّ
واقصص علىّ من قصص الهوى
قص علىّ مصرينا
فى ذلك الزمن البغى
فما يحلو حديثك الا ...
بثياب النوم وغطاءك العطرى
فحديثك لى بعد منتصف الليل
كأنغام كروان شجى
فتغزونى كلماتك
ويداك تسبح فى شعرى
وتدور كفلك صبحى
والأخرى تحيط بخصرى
تهدم كل ظنونى وكل شك أبى
لا ادرى لماذا احبك ليلا اكثر ؟؟!!
وأشعر انك انا ومنى الىّ

لا ادرى ...
لماذا حين اطل من نافذتى
ويغمرنى وجه القمر
ينادينى اليك شوق طفولى
فأنسى كل هموم حبنا
وأغفر كل خطاياك
وما فعلته فىّ
يتملكنى احساس بأن الليلة ليلة عشق
وانه لا قمر غيرك يأتينى بضى
فكلما اقبل الليل يقتل فىّ نهارى
اجدك نورا بخزائن قلبى
وسط نبضى الشقى
وامسك ريشتى ..
فتعجز عن رسم ملامحك يدىّ
فجمالك لا تدركه الوان
وهو وصف خيالى
فأركض الى سريرى اليك
اتأمل تفاصيل وجهك الشرقى

اتابع ادق تقاسيمه
وما فيه من اسرار تأسرنى
تكبل يدى
فأحدق أكثر ..
فتضحك
وانت ساندا رأسك على الوسادة
: ماذا فىّ ..؟؟
فأجيب أحبك ... ياحبى
ياجنة عشق وردى
وورودك تنمو فى شفتى
ورأيتك بالورد قسىّ
يا رجل يهتك اسرارى
فكأنى فى طى هواك
يا قلبى سبى أموى
فزمرد عشقك يسحقنى
كلماتك سيل يجرفنى
وعيونك ليل غجرى
تعبر احلاما فى جسرى

وكأنك للعشق نبى
واحس بأنك تاريخ
او اثرا ، بئرا نفطى
نور يغمرنى فى صمتك
وكقيس تنطق ، رومانسى
او تدرى ...
لماذا احبك اكثر ليلا ؟؟!!
فكأن معابدى تكبر
وحصونى تعلو
وأصير كحرم قدسى
وتذوب سجائرك الحيرى
فأذوب امامك ياقدرى
او انت ولى ؟؟؟
اتقص وقد صاح الديك
ونهارك بدر زهرى
لم اروى ظمأى رؤياك
ياويحى ...
والديك غبى

نافذة الصبر

طللت من نافذتى ليلا
فوجدته من اجمل الخلائق والبشر
فنزلت الدرج ركضا وتأملته
حتى ادمنته النظر
فقلت : عاش من حياك
منذ زمن لم نسمع عنك خبر
قال : دنيتى حقيبة من الأسى والغربة
دوما سيدتى فى سفر
اليوم اكتملت انوثتك
خلتك من الروعة كأنك القمر
: بالله لا تجاملنى ..
شقى .. لعوب ..
كذاب اشر
فدنا منى فبعدت
وقال : عليك من اليوم للهوى امر
قلت : لا ..

احببت من قبل ..
ومن احببت ...
اهدانى طعنا وغدر
رويناه من فيهنا
واسقيناه الشهد فضل وما شكر
وعد بأن يعود بعد عام
ومرسبع حتى ان الصبر فينا قد صبر
لو يدرى ما فى غيابة
ان دموعى سيل بل مطر
كم ذاع سرى ومضى
فحاق بى كل الضرر
وصرت عبرة بعد ذاك
لكل من يعتبر
فقال : فكم لحبيبه محبوب
يا سيدتى قد عذر
: كيف اعذر قلبى بعدما ضل فى درب وعر
ومانلت غير بهتان
واوجاع وكدر

فكم عشقت هواه
لكنه غاب عنا وهجر
وحين سأله شيخ قبيلتنا عنى
زيف ونكر
قلبى ضل وغوى
اخشى لو سئل عن دينه كفر
قال اغفري لى
فالرحمن للعاصين كم غفر
اريحينى على صدرك
ومن كأس هوانا دعينا
نحتسى ونختمر
: ظننتك نسيتنى
: وهل ينسى السجين الوعد المنتظر ؟؟
لا تفكرى كثيرا
فهنيئا لقلبى بعدما عليك عثر
قلت : حسبك
فاليوم يبارك شيخ قبيلتنا عرسى
فوداعا يا عمرا عبر

دعنى احبك

دعني احبك
كما يحلو لى ....
على نهجى انا وطريقتى
على احدث ما تعلمت
فى مدارس الحب
ارجوك ..
لاتقيد خطوتى
فأنا مللت الحب على
الطرق الكلاسيكية فكثيرا
ما أرهقتنى ... سيدى
ومللت الحب لما كان رواية
من زمن قصتها على جدتى
فلا تتبع اهواء العصور القديمة
ولا الوسطى ولا الحديثة
واتبع عصرى من
اللحظة

فنظريات الهوى جميعا
أجمعت أن الهوى يموت
ويحيى بالتجديد
فإحترق فى شرايينى
وشيد أوطانا فى أوردتى
وبادلنى بالشغب فى محبتى
وتعمق أكثر فى أنفاسى
وطف بمداخل قلبى واخمد
ثورتى
تعال نعش كما نريد
واحتضن هوائى واشهق
من انفاسى وتنهد من لوعتى
تعال وارمى أمامى خطواتك
وقل لمشاعرى أكثر عشقا
كونى لا تهدئى
وإقحم كفيك فى كفى
وإن اسرتك ضع أغلالك
فى قبضتى

دعنى أحبك فى السماء
ان الارض ضاقت بنا
ولعنت جرأتى
دعنى أحبك فى البحار
والصحارى
وإن ضاع الوطن
عشقك من أعظم الأوطان
دعنى أحبك فى بلاد الثلج
والياسمين حتى لو
سقطت من سجلات البراءة
قضيتى
دعنى أحبك ولا تتساءل أبدا
إن الجواب ليس اليوم
فى مقلتى

لو انك كنت حبيبى

لو أنك كنت حبيبى
لبسطت يد الهوى ودونت
نفسى من العشاق
وسجلت بالتاريخ كأطول
امرأة
أحبت فى صمت
فى جو من الإغلاق
ولسجلت تنهيداتى كأعنف
تنهيدات كثيرا ما احتجزت
بسلاسل فى الاعماق
ولدونت مشاعرى كأجمل
مشاعر امرأة بكثرة ما احبت
باتت فى اشتياق
آه لو تعرف كم حجم مأساتى
آه لو تدرك أن قصص الهوى
ما تفوق حبك الذى كتب
رواياتى

وأننى أفرغت نفسى تماما
لهواك فلما يزيد هواك
بأحزانى
اذا كنت ما تدرى حاول
أن تساعدنى على النسيان
كيف أوقف إنجراف أحاسيسى إليك
كيف أبتر عواطفى التى
تركض خلف الطوفان
أنا ما عاد عندى حلول
الكلام يموت غير أحبك
تغلى داخلى كالبركان
علمنى فإن الحب فيك
اطاحنى وما رأيت سيدى
أصعب من الحرمان
كيف تريد ان تكون امامى
وأدير النظر عنك
يا حياتى
وكيف تكون بعيدا

ولا أفتش عنك فى أبجديات ذاتى
أنت صرت
والشهور والفصول والسنين
وأنا شبعت من الاحلام
وأرتوى عطشى من سهول
الحنين
ما عدت اعرف غير أحبك
فكل ما أحببت قبلك لا ذاكرة
عندى بأسمائهم
وما يأتى يسقطون من مدارى
وتغيم الرؤى حول أقمارهم
لو أنك كنت حبيبى
آه لو أنك لعبرت بك إلى قارة ثامنة
هل رأيت من قبل
قارة ثامنة أو تاسعة أو عاشرة
أنا معك دنيتى تسير
فى اتجاه مدارين بلا قواعد
صارمة

ولا أتساءل أبقى أمامها
صامتة
لو انك كنت ملكا
لى لتوجتك على عرش
الرجولة أبد الدهر
وجلعت من جمالك
عملة تصك إلى يوم الدين
فى كل عصر
وصغت منك مزهريات
تفوح عطورا
انا لا أعرف فن المجاملة
ولست ماهرة فى الإلقاء
والرسائل والخطابات
لكنى ماهرة فى فن العشق
فأصير فيه كل الخطب والمقالات
وأحيانا أصير فيه البريد
والهتف والإدعاءات
إن أسوء ما تتركه سيدى لنا

معارك الحب الضارية
ذكريات
وما بالك اذا كانت شفتيك
يمينها وكفيك يسيارها وقلبك
كل الذكريات
من قال أن الحب
نظارة عمياء
إن الحب منتهى الرؤى
وقمة الوضوح وما يقال
منتهى الغباء
لقد تعود الناس على الخرافات
وعلى تصديق أن الحب
نيران أشعلتها ماء
لو أنك كنت حبيبى
لشهدت أنك بقمة
كل الفتوحات كنت
تلعب دور البطولة
وانه لولاك ما كان

للهوى ودنياه وجود
بيننا لولاك
ماتت من عصور الرجولة
لشهدت انك
مولدى ... قاتلى
جنونى ... تعقلى
ظنونى .... يقينى
تطرفى .... اعتدالى
وأنا صادقة المقولة
لو أنك كنت حبيبى
ماذا يفيد التمنى
اذا أبت السماء
وأنا ما أعارض أبدا
مشيئة السماء
فهنيئا لمن احببتها
فاقت نساء عصرها
عسى بعد رجائى
يجمعنا لقاء

لاتفاضل بينك وبين أشعارى

وإن أحببتنى فلا تفاضل
أبدا بينك وبين
أشعارى
ولا تحاول جاهدا خلق فتنة
تنأى بقلبى عن كامل
أوراقى
ولا تعبر إلى مسطحات ما أدون
وتزاحم كلامى وتصارع حبر
أقلامى
لأن علاقتى بالشعر أقوى
من علاقة عاشق لمعشوق
وأم لأطفال
ولا تحسب نفسك يوما قلمى
فهو مدفون فى محاريب
أحشائى
ما من حب سيأخذ قلبى
هاربا وما من أحد يفك

قيد من كتاباتى
ولست أنا من أهب عمرى
لرجل وأعطى له سيدى
كل أهتماماتى
فلتعلم أنى خلقت للشعر
وله وهبت قلبى
وجسدى وأنوثتى
وذاتى
وأنه هو الام التى هذبت طفولتى
وطوقت بروحها أخلاقى
وهو منطق الحياة عندى
وأبجدية الرفق
وترادفات التعصب الجانى
وهو خيوط الشمس
التى ترى إشراقها بقلبى
وهو نسك عباداتى
وقوافل هو
تعبر فى أفقى

تتصدى لمن يصارعها
او ينافسها
بمزاح
تريد ان احبك
أنا ما مانعت
ولكنك لم تطفئ
ثورة الشعر بمحرابى
ولن تنعم بصدرى كوسادة
لان الشعر سبقك
واستلقى على ذراعى
فلا ترهق نفسك
فأنا ما فرضت عليك حبى
ولاطرقت أبوابك أشواقى
ولا تضجر من تدفق الشعر فى
ولا تثور
إن نالت القصيدة
أكثر منك إخلاصى
فأحبنى

هكذا
بلا تأفف ولا سأم
ولا ضيق
فأنت أم الشعر ؟
ستموت انت
وتبقى أشعارى

لم أزل أحبك

حينما تثور الطبيعة
وتتبدد وتلعن نفسها
وتنقلب الأرض وتنام على بطنها
تظهر الشمس فى منتصف الليل
وحين نصلى الظهر ليلا
ويسير مركز الأرض مربعا
وتنقلب تضاريسها
تثور الحقيقة داخلى
وهو اننى لم ازل احبك

....

وقت ما ارى حالة الفوضى
فى بلادنا
و تنقلب الجمهورية الى ملكية
وتصبح الملكية ثورات وطنية
ويصبح كل منا
حاكم فى ملابس عسكرية
حينما توضع دساتير تسمح

بزواج الأطفال
فى سن الخامسة
وتسمح بزواج اطراف يدينا
واصابع اقدامنا
وتسمى ديمقراطية
ترتفع معدلات الحقيقة
واتأكد اننى لم ازل احبك

....

حينما ارى العالم كتلتين من بساط ماء
وسجادة نار
وارى عجائب الدنيا السبع امامى تنهار
وحينما تتجمع ثورات
النساء ضد الرجال
الأبناء ضد الأباء
والإنحلال ضد الأخلاق
ويعودو جميعا بانتصار
حينما ارى أبا جهل على جوادة
وارى حروب الردة مشتعلة

وطوائف وغزوات وكفار
يبقى شعور داخلى وهو
اننى لم ازل احبك

....

حينما تجد ان الطالب
يتخرج فى الجامعة
وعمره عشرة اعوام
ويخرج توت عنخ آمون من مقبرته
ليحكمنا ثانية بفرح وابتسام
وتجد جسد المرأة لوحة عارية
وصنعة كل رسام
وترى خطوط الموضة
مصلوبة على مقامات الموسيقى
فى توافق وانسجام
حينما ترى كهلا قارب السبعين
يرتعش خوفا فى الظلام
تدرك حينها سيدى
اننى لم ازل احبك

....

حينما تتحول الأسماء المؤنثة الى مذكرة
والأسماء المذكرة الى مؤنثة
وأصبح فى يديك أقلاما ورسوما متحركة
وأوراقا مسطرة
فتأكد سيدى اننى
مازالت احبك

....

وامارس خطابات السياسة
وترانى اضرب بعرض الحائط
الوزن والقافية
امشى بالعكس
واظهر فى القنوات الفضائية
والنشرات إخبارية
حينما اتهم فى قضايا تجسس
وقضايا تحرش لا اخلاقية
حينما ترانى شعرا ينمو
داخل جزر فيروزية

وتراني عينا لا لون لها
داخل متاحف حربية
وتراني بورصة
يناقش سادتها
سعر الين والفرانك
والدولارات الأمريكية
وتراني دينا مابين المسيحية والاسلام
والوثنية
فكن على يقين سيدى
انني لم ازل احبك
وكل ما يحدث
لأنني لم ازل احبك
احبك
احبك
احبك

امرأة ضد التيار

صدقنى سيدى صعب جدا ان احبك
فحبك يمثل لى اغتيالى
صعب جدا ان اعيشك
فأنا واقعية جد ا
وانت واهم خيالى
انت مؤمن جدا
وانا جسد معجون فى ارض النفاق
انت عاشق
فتصنع من الطين امرأة
وتخط من الشمس امرأة
وتقص من الأوراق امرأة
وأنا ما يستهوينى العشق
فلا أبالى
انت تضع المرأة فى جهاز التعقيم
كى لا تتبدد
كى لا تفسد
وانا أدمنت اضطراب احوالى

انت تعيش مع المرأة كطفلة
فتمشط شعرها
وتشاركها طهو الطعام
وترتيب ملابسها
وتأخذ بيديها من ارض الجهل
وترسى اقدامها فى بر امان
فأنت تفرغ نفسك دوما
لعشق المرأة فى جميع الأزمان
ففى الصباح تجر عربة الإفطار
فتناولها قهوتها
وتقاسمها خبزها
وتقبلها بشفة من نار
وفى المساء تنتقل بها الى عاصمة النور
تخطها اعظم مليكة فى الدنيا
تقنعها بأنها موطن
الهام الشعراء
وان بدونها
لا بحار تكونت

ولا عيون ابصرت
وبأنها كنز وقطعة آثار
وتخبرها بأنها
امك واختك وطفلتك
وبأنك عاشقها الأبدي المغوار
فحقا سيدى انك
ملتزم جدا
وصريح جدا
وانا غوغائية
تناقضية
اعارض اقدارى
فأنت قديس طاهر فى الحب
وانا اسافر مع الشياطين
فى عربات كل قطار
فأنت منبع حب
اخلاقه حميدة
برجه ترابى
يسابق الحب فى الإبحار

وانا لا سمعة لى
كى اخشى عليها
وبرجى هوائى
يعانق مفارق عطارد
ومزاجى
خطوة بخطوة
تمشى سنون الهوى
وانا اختصر سنين الحب
فى مشوار
فما كنت انت ولن تكن
الا عاشقا
وما انا الا راقصة على
وتيرة الرجال ليل نهار
فلا تفسد حياتك لأجلى
فنهجك غيرى
وطقوسك ضدى
ومحطات هواك
خطت ضد تيارى

فأنا اتعايش فى بطن البحر
فى مغارات الثلج
وأشرب من ظمأ الصحارى
فلعشقك تعيش
وتستمد منه صبرك
وتبنى وطنك
وانا من زمن
هجرت اوطانى

كن معى

كن معى
أرجوك كن معى
ربما حينما تبقى معى
يرسخ الحظ أقدامه
ويلعب كالاطفال فى أرضى
وربما حينما تبقى معى
تبذر اللغة كلماتها فتتفتح
أزهار القصيدة فى عقلى
وربما حينما تبقى معى
تنجرف سيول الحب فى
وتتجول ثانية النبضات فى قلبى
فانا اريدك معى
كى تتبدل احوالى
كى تكتبنى القصيدة
كى تشربنى المياه
كى تعشقنى مشاعر رجل
كى تسرح الدنيا فىّ

و املك الدنيا للابد

لحضرة الحب

صدقنى سيدى ما عاد يهم
من احب الثانى أكثر
ماعاد يهم
من عاشق سابق الليل
على بساط أخضر
ولاعاد يهم من ملأ سلة المهملات
بملفات الحب وخان وباع
ولم يتاثر
ما عاد يهم
طالما احاسيسنا تموت ببطء
وتبرد كل يوم عن سابقه برودا اكبر
طالما ان قلوبنا تحجرت
وبيوت عواطفنا لطوفان اليأس استسلمت
طالما اننى نزعتك من ثياب الحب
وانت بى ماعدت تشعر
ما عاد يهم
من تعاطف ومن اخطأ

من بكى ومن ضحك
من لحبنا لالف عام للجهل عاد
ومن فينا تحضر
فطريقنا ينتهى والابواب مغلقة
والشموع مستقيلة
والليل سيدى منا يسخر
ما عاد يهم
فكأس الحب على شفتينا
افرغناه والقيناه بالامس فتكسر
واليوم تسأل عن أسباب
وتستوضح المجهول
ماذا يفيد
حتى الكلام منا يتزمر
نحن وما نحن
إلاعلى الحب تآمرنا وتراهنا
رهانا لارابح فيه وكلانا يخسر
فهل لديك مزيد من الاقوال
لتضيفها على محضر حب

ملطخ بدمع أحمر
قصائدى لا ما اريدها
مزقها
لاشعور فيها
خطها قلب بالزيف يعمر
زجاجة عطرة سيدى
امثالنا شو هو الحب فحرام فيهم
يسامين ورياحين
وسرائر .... تتعطر
لا لا تلعن الحب
والعن ظنوننا
لا لا تعتب على الحب
واعتب على غبائنا
والقلى لومك على (شماعة) تطرفنا
وجحودنا
فالحب نعمة
ونحن بالنعم دوما يا سيدى
كنا نكفر

تاريخ الحب

لتعلم ان تاريخى
طويل جدا فى الحب
فكم من قصص
شهدت ميلاد عشاق
وكم من قصص
قتلت فيها الف قلب
فأوفياء صلوا لعهدى
ونهر احساس
كنت فيهم اصب
وواهمون ركلوا الحب
فى مرسى فارغ
فرسخت اوهامهم
فى الوحل جنبا الى جنب
فلمن اراد الحب
فليعلم انه
مشوار اخلاص
ورصد نبضات

عن بعد و عن قرب
وليعلم اننى
عصفور طائش
يستوطن اعشاش
وخلايا من احب

لحظات صامته

سأصمت
ففى الصمت
دوما سيدى اكون اجمل
ففى الصمت
تزخر فضائيات عينى
بموج من الرومانسية
ويصبح ليلى اطول
سأصمت
فلا تدع الحديث
سيدى منا تملكه الكلمات
فمن تقليدية الأوضاع ان تجاوب
وان اسأل
سأصمت
وأتخلى عن جميع اللغات
التى اعرفها
والتى لا اعرفها
اتخلى عن اربع وعشرين حرفا

سأضعهم جميعا فى سلة المهملات
وسأبقى أعظم كلمة فى التاريخ
أحبــــــك
فحينما تزرع الرومانسية لى فى ....
فى عيون الشموع الدافئة
وأصابع البيانو المتنهدة
حينما فى كف كلاسيكية
تحتضن كفى
ما يتبقى لى الا لحظات فاصلة
لحظات تحتويها
احرف الصمت
فسيدى
دعنى اتحدث بالشفرة ،
بالأرقام ، بالرسومات
ان كان الكلام
عما يدور بداخلى لا يعبر
دعنى اعاود تركيب عدسات ابصارى
ان كانت عينى تجهل

جمالك ورجولتك
ان كانت حقا لا تبصر
دعنى اتحدث نيابة عن نساء الكون
فأدعى انك حرضت علىّ الليل
حرضت علىّ الصبر
فما عدت اصبر
فدعنى اقول احبك فى صمت
فالكلام عن حبك
فى قلبى
اخشى ان يتفجر

اقتصاد فى الحب

سيدى ...
لا تقتصد ...
فى حبك لى
طالما انى
لعينيك دوما
اهب وأعطى
فإن أخذت الحب بيننا فى ...
منطق الحسابيات
فتوقف
وأشهد حاكم الزمان
من مدين ؟؟؟
ومن دائن ؟؟؟
من تدثر
بثوب الأحاسيس والمشاعر ؟؟؟
ومن باع الثوب
بأرخص ثمن ؟؟؟
أعد كل حسابات الماضى

وقل لى :
من فاض قلبه من العطاء
من استجار عقله من التفكير
من ذبلت عيناه من الدموع
ومن نام بلا نصب او سهر
من تجاوز اعوامنا الخمسة
عاشقا مقيدا
بسلاسل الإخلاص
مكبلا بالوفاء
ومن رقص مع الذئاب
وقد تباهى وافتخر
اجرد كل حسابات الأمس
وارنى
كم بالمائة من شموسك يوما
انارت طريقى
فدعنا من الجرد والحصر
فلن يتغير شئ
فستبقى انت كما انت

وسأبقى انا كما انا
فستبقى تتقن لغة الإستهتار
فى الحب
فتخون من بحبك قد وعد
وسأبقى امتهن مبدأ
مهما تخليت عنى
فسيبقى
فى قلبى حبك للأبد
....

امرأة ضد النور

كفان يحتضنان بعضهما
يرتعشان فى الصيف
أهما كفاك ؟؟؟
عينان حائرتان
تركضان فى محجريهما
اهما عيناك ؟؟؟
سيدى ...
لا تخف
احصر دواوين الحب كلها
تحت قدميك
فللمرة الأولى
خانتنى الكلمات
وعجزت
ماذا سأكتب فى عينيك ؟؟
أهملت الأوراق والأقلام
وتركتها تستقيل اليوم فى آب

لتنام ....
لا تخف
فإن سقطت سهوا
من محطات الشعر والدواوين
لن تسقط
ابدا من شرفات قلبى
فحبك عندى لايقدر بالملايين
فياسيدى ....
لا تقلق
فينبوع حبى
والمتدفق مجراه فى قلبى
وكلمات الشعر وحنانى وقصائدى البلهاء
وما اعتادها الا لسانى
فإن كنت أفسر حبى لك
بالورق والقلم
فسأحتاج اليوم لألف سنة
وألف ديوان
فإجعل حبنا ولو لمرة مبهما

فى تاريخ الأبيض والأسود
إجعله مرة وردة غامضة
كتابا أوراقه تفتت
اجعله غناء بلا الحان
لاتحاول تفسير كل شئ
فبعض الأشياء تموت
لو عرفنا كيف تصنع

....

فحين اكتب الى حبيبى
تكون انت
لما تصر ان اوقع اسمك
وتاريخ القصيدة
وعنوانى
لما تصر ان اجهر بحبك
أمام عدسات المصورين
وانت تعرف ان حبك
كفر يجتاح ايمانى
لما تريد

ان افقد توازنى
ان تسحب سجادة البلاط الملكى
من تحت اقدامى ؟؟؟
فإفهم جيدا
انى احبك
ولن اتنازل عن عرش الشعر
ولا عن عرش الرجولة
عن حبك
فلا فارق بينهما
قد يمضى الأعمى
كل حياته ويخشى
يوما يموت فيه لو ابصر
واصطدمت عيناه بالألوان
قد تعودت حبك فى الصمت
بينى وبين الوريقات وقصائدى
لقد تعودته
خلف الجدران
.........!!!

بين المسموح والممنوع

تعالى سيدى
وخذ بيدى الى
ما هو ابعد من حدود ابصارى
نعم سيدى
فلك كامل الحرية
تصرف كيف تشاء
لا تخف .
سأتحمل النتيجة وحدى
سأواجه الأمطار الهمجية
على رأسى وحدى
فمنذ البدء
وانا اعرف خطوات اقدارى
منذ البدء وانا اعرف
ان حبك خريفى الموطن
لن يغير
فى فلسفة روحى شيئا
ولن يضيف قانونا جديدا

لتكوين ذاتى
فمنذ البدء
وانا اعرف انك
لست الا ضلالة
لن تزيد عن سوابقى
بل قد تدفعنى
الى خط النهاية
لأنهى سلسلة نزواتى
فلماذا تتباطئ ؟؟
ارجوك لا تتمهل
فكم تعبت من دور البطولة
امام ملايين
من الأبطال الورقيين
والأبطال المحنطين
ومن الأبطال المبرمجين ..
على التأدية الخاطئة
آه فكم خانتنى حساباتى
فهذا انا

اسافر معك فى بحر
مليئ بالزيف
واحلم بالتنفس الطبيعى
وأحلم بالوصول
اسافر معك
واعرف انك
مشهد متكرر
واتمنى نجاحا سينمائيا
واتمنى من الجمهور القبول
وأمضى معك
وأعلنك للعدسات والكاميرات
وأقدمك
على صفحات الجرائد والمجلات
ومع كل هذا تبقى مجهولْ
فخذنى سيدى الى ما تريد
الى جحيم من عذاب
بلا رجوع
الى مغارات

تنهش من جسدى كلابها
وتطبق افاعيها على صدرى
فقد ابكى
فعيونى معطلة منذ زمن
عن انتاج الدموع
خذنى سيدى الى ما تشاء
فحماقاتى
وحدى سأدفع ثمنها
وسأضحى
من أجل جنونى
بالمسموح ....
والممنوع
....

حبيبى الأبدى المستحيل

سيدى
خمسة اعوام
من استحالة حبنا
وانا اكرر انى
لن يتغير فىّ شئ
فأنا كما كنت
ما زادنى البعد الا
انى صرت ألف عاشقة
فلا طول الرحيل جزأ عواطفى
ولا اعوامنا الخمسة
بترت احساسى المجنون بك
ولا استوطن اليأس قلبى
أو أرمل مشاعرى
لست اجامل حين اقول :
ان حقيقة الحب هى انت

لست اجامل حين اقول :
انك عاشق رائع ....
تحترف الرقص
على خيوط العشق
وتحترف
الصعود على سلم الأنوثة
فأنا أهرب
من كل ما أعرف وأجهل
الى حضن عينيك
خمس سنوات ....
من استحالة حبنا
كم لعب الصبر بأعصابى
وسرعان ما يصطدم بنبضى اليك
ويشنق على انحائك المصلوبة
على جسدى
خمس سنوات ...
من استحالة حبنا
لم يستطع عاشق

غيرك

ان يبصرنى عيونه
او تدفئنى كلماته
او اؤمن به
فأرمى بأنوثتى
فى محراب رجولته
خمس سنوات
لم يستطع عاشق غيرك
ان تسكننى اشباحه
فيعامل انوثتى
كما كنت تفعل
او يدللنى كطفلة
كما كنت تفعل
يعلمنى كتلميذة
كما كنت تفعل
ان يداعب ريشى الأبيض
الملقى على زراعى
كما كنت تفعل

او يطفئ الشموع
بتنهيدته الكلاسيكية
كما كنت تفعل
ان يبعثر
صغار الحمام ....
على شعرى
ويقول
احبك
كما كنت تفعل
فيقول احبك ...
كما تلتف الشرانق بالحرير
وتغوص النحيلات بالعسل
والفراشات من رحيق الورود
يقول احبك ...
متراقصة على اصابع البيانو
او كشال حريرى
ينسدل على اكتافى العارية
فيقول احبك

بلا تشدد ولا سلبية
وبلا فواصل
او علامات تشكيل
وتورط وديموقراطية .
يا من تتجلى ابداعا
ان امسيت كل يوم
فى العشق
يا ملك
ويا مستشار العاشقين
لك انحنى احتراما
وارفع قبعتى
يا حبيبى يا حبيبى
انت فى جوفى
دفين ....

فلنفترق

نعم احبك .
وكم كنت اتمناك
حبيبا لآخر عمرى
وكم كنت اتمنى
لو انى لفافة تبغ
ترهن بين اصبعيك
وكم تمنيت
لو انى ارضا
ان مشيت
قبلت قدميك
نعم احبك .
لكنك صرت
مقصلة
تلعق دمى
حبك صار انفاسا
تموت بداخلى

وتختنق
فلتلقى الوداع
على قلب
تكاثر لأجلك
ملايين المرات
نعم سيدى فلنفترق
فما عاد شئ
داخلى من بقاياك
او من شعور متسلط
الا ويحترق
نعم احبك .
وكم تمنيت
مثل كل صباح جديد ان
تشرق شمسك فى قلبى
وانا انام على اكتاف الشفق
لكننى ارهقت افكارى
فى رسم البطل المارد
فى خلق عاشق اسطورى

وقد اكتشفت اخيرا
ان الأساطير ماهى الا وهم
منقوش على ورق
نعم احبك .
لاتندهش
اذا سألتنى
ان ارفع
جهاز الحب الصناعى
عن صدرك
فأنا
من راقصت
زوابع الشتاء
واحتضنت
زخات المطر
وارتجفت
فى خوف عليك وقلق
اطفأت ثقاب الكبريت
ماله من عطاء ثانى

فتحمّل دعواه ضد جهلك
محال
ان يضاء ثانية
او يحترق
نعم احبك .
ارفع اتهاماتك
عن جنونى
فقد كان كما احببت
ليلا مضطربا
ويملئه الأرق
حاولت
ارفع حظر التجول
للحب فيك
وقد فشلت
حاولت تحرير
أسرى الحب فيك
وقد عجزت
نعم احبك .

حاولت استنشاقك
فى كرات دمى
فزفرتنى ...
كحد خنجر
يخترق
.....

متسول

يا من تخترق نظراتك
مدارات طاولتى
يا متسول الحب ارحل
فلست انا بالتى أعطى
أو استجيب لكل قلب يسأل
جلست.....زحفت اصابعك
على ممرات شوقى
وضعت السكر فى الشاى
وذاب السكر بالشاى
صرت منظرا طبيعيا
لن التفت
ولن أتأمل ...
سرقت وردتك خلوتى
فداعبتها
نامت فى حضن يدى
انتفض نبضى
حين حسك مسمعى

فما تركت لى برهة تفكير
لأعلل رعشتى
أغريت احساسى
بالموسيقى الساهرة
سبقتنى نبضاتى
الى اصابع البيانو
غنيت فصفقت لى
تتسلل كفك على كفى
لملمت فستانى النائم على الأرض
واكتفيت بالهروب يحرقنى
هذا طبعى
فلست عليك اتدلل
هل تفكر فى الجلوس معى ؟؟
لايوجد مقعد خالى
الشعر والموسيقى جالسان
لا سلطان لى عليهما
اتريد اضافة مقعد آخر
فيأذن لك الشعر والموسيقى اولا

ربما بعدها اقبل
حديثك خارج نطاق الأوراق
آسفة
اتركني سيدى
فأنا لا امنح
دقيقة من عمرى
لكل من رأى أنثى وطاولة
اراد أن يتسول
....

المحتـــــــوى

صدر من هذه السلسلة

١ـ قلبي بينزف عشق	الشاعر إبراهيم مصطفى
٢ـ نغم أخير	الشاعر السيد زكريا
٣ـ لحظة غرق	الشاعر شعبان عبد العزيز
٤ـ امرأة ضد التيار	الشاعرة إنجي جلال

العدد القادم

الرقص على وتر الهوامش للشاعر سامح السيد شعير

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٦/٢٣٧٥٨
الترقيم الدولي .I.S.B.N

للتواصل مع الشاعرة إنجي جلال
٠١٠٣٥٢٨٠٣٥ ٠٥٥٣٩٧٩٩٧٩